الآفاق

مجلة أسبوعية تهتم بشؤون الحوزات العلمية

- السنة الرابعة
- الـ ١٥٤
- الإثنين
- ٢١ محرم ١٤٤٨ هـ.ق
- ٦ يوليو ٢٠٢٦ م
- ٤ صفحات
- ٢٠٠٠٠ ريال

أربعون عاماً في مواجهة الإمبراطورية
٤

المرجع آية الله العظمى مكارم الشيرازي يؤكد في رسالة تشييع "القائد الشهيد": دماء الطاهرين لن تُنسى والأمة ستتابع واجبها في الثأر
١

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام، قال:

«إِنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله تَحْضُرُ لِزُوَّارِ قَبْرِ ابْنِهَا الْحُسَيْنِ عليه السلام، فَتَسْتَغْفِرُ لَهُمْ ذُنُوبَهُمْ.»

كامل الزيارات، للشيخ ابن قولويه: ص٢٣١

وداعٌ تخطّى الحدود

وداعُ الأمةِ لقائدِها الشهيد

شيّعت الجماهيرُ في مدن إيران الجثمانَ الطاهرَ لساحة الشهيد آية الله العظمى السيد علي الخامنئي، في مشهدٍ تاريخيّ جسّد وحدةَ الأمة الإسلامية، والوفاءَ لنهج الولاية، وتجديدَ العهد بمسيرة المقاومة.

قوموا لله

كلمة رئيس التحرير

تشييعُ الملايين

رسالةٌ إلى العالم ما بعد الاغتيال

إنَّ ما ستشهده العاصمة والمدن الإيرانية في الأيام المقبلة ليس مجرد مراسم وداعٍ لقائدٍ تاريخي، بل هو استعراضٌ لقوةِ الإرادة الوطنية في مواجهةِ التحديات الوجودية. إنَّ من يقرأ هذا المشهد كونه مجرد طقوسِ عزاء، يغفل عن حقيقةٍ مفادها أنَّ تشييع القائد الشهيد هو "رسالة سياسية" عابرة للحدود، تُعلن للعالم أنَّ الاغتيال لا يكسر عقيدةً، وأنَّ دماءَ القادة لا تزيد المؤسسات إلا رسوخاً وثباتاً.

في المنظور الدولي، تحمل هذه الملايين التي ستملأ الشوارع رسالةً حاسمةً للخصوم: إنَّ مشروع الاغتيال السياسي قد فشل. فالمؤسسة التي وضع القائد الشهيد أركانها، لا تقوم على فردٍ يغيب برحيله، بل على رؤيةٍ استراتيجيةٍ متجذرةٍ في وجدانِ الأمة. هذا التشييع هو إعلانٌ صريحٌ بأنَّ "نهج المقاومة" ليس خياراً ظرفياً، بل هو نهجٌ مؤسسيٌّ مستمر، ينتقل من مرحلةٍ إلى أخرى بصلابةٍ أكبر، مؤكداً أنَّ الجمهورية الإسلامية تمتلك من الحيوية ما يجعلها عصيةً على التفكك أمام صدماتِ التصفية.

إنَّ هذا الحضور الشعبي الكثيف يمثل "بيعةً دوليةً" باستمرارِ المسار؛ فالجمهور الذي يودع قائده الشهيد، يعلن في الوقت ذاته تفويضه لرايةِ القيادة بأن تستمر في حملِ الأمانة. إنها رسالةُ طمأنةٍ للحلفاء، ورسالةُ ردعٍ واضحةٍ للخصوم، تؤكد أنَّ بوصلة الدولة ثابتة، وأنَّ التغيير في المواقع لا يعني تغييراً في القواعد.

نحن لا نودع قائداً، بل نجدد العهد مع "فكرة" لا تموت. ومهما بلغت حدة التهديدات، فإنَّ هذا المشهد التاريخي هو البرهان الساطع على أنَّ إرادة الشعوب هي القوة العظمى التي لا تُقهر. إنَّ الجمهورية الإسلامية اليوم، بتمسكها بمسارها، تضع العالم أمام حقيقةٍ ثابتة: نحن لا ننجرف أمام العواصف، بل نخرج منها أكثر ثباتاً على المبادئ التي قضى من أجلها القائد الشهيد.

◆ المرجع آية الله العظمى مكارم الشيرازي يؤكد في رسالة تشييع "القائد الشهيد":

دماء الطاهرين لن تُنسى والأمة ستتابع واجبها في الثأر

الآفاق نقلا عن بلغ نيوز-بالتزامن مع مراسم وداع

وتشييع الجثمان الطاهر للقائد الشهيد للثورة، أصدر سماحة آية الله العظمى المرجع الديني الشيخ ناصر مكارم الشيرازي (دامت بركاته)، رسالةً هامة وجّهها إلى الأمة الإسلامية والشعب الإيراني، شدد فيها على أن قتلة الشهيد القائد ومسببي هذه الجريمة الكبرى لن يفلتوا من العقاب العادل، مشيراً إلى أن ثقافة المقاومة والالتزام بنهج ولاية الفقية هما الصمام الأساسي لعبور هذه المرحلة الحساسة. وجاء في نص التقرير الكامل لرسالة سماحته الصادرة بتاريخ ١٤ تير ١٤٠٥ هـ ش (الموافق ٥ يوليو/تموز ٢٠٢٦م):

«بسم الله الرحمن الرحيم

{إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ}

بالتزامن مع وداع وتشييع الجسد المطهر للقائد الشهيد للثورة، تجددت لوعة الفقد الأليمة لذلك المجاهد الحكيم مرة أخرى. ولا شك أن الحضور الحاشد والواسع للشعب في هذه المراسم، يمثل تجلياً للاقتدار والوفاء للمبادئ السامية للثورة الإسلامية، وعلامة على استقامة الشعب الإيراني العظيم والأمة الإسلامية، واستمراراً للنهج النوراني للشهداء.

وفي ظل هذه الظروف، يغدو الالتفات إلى عدة نقاط أمراً ضرورياً:

أولاً: لا ينبغي الظن بأن هذه الحرب قد انتهت؛ بل إن مواجهة جبهة الاستكبار لا تزال مستمرة. بناءً على هذا، فإن أي إيحاء باليأس، أو الوهن، أو الانسداد، أو تضعيف معنويات الشعب والمسؤولين والقوات المسلحة، يصب في مصلحة رغبة العدو ويخالف مصالح البلاد والأمة الإسلامية. وبطبيعة الحال، فإن الأمل والاستقامة لا يعنيان أبداً تجاهل حقائق الميدان؛ بل إن الصبر والثبات هما من أهم عوامل الانتصار في الابتلاءات الإلهية.

ثانياً: إن قتلة وعوامل هذه الجريمة الكبرى، الذين تلطخت أيديهم بدماء ذلك الشهيد العزيز، والقادة، والمسؤولين، والشعب الأعزل والأطفال المظلومين، لن يكونوا في مأمن من العقاب الإلهي والجزاء العادل، وهذه الدماء الزكية لن تُنسى أبداً، وستتابع الأمة الإسلامية، في إطار الموازين الشرعية والقانونية، واجبها في المطالبة بدم هؤلاء الشهداء (الثأر لهم).

ثالثاً: يجب على المسؤولين، والقوات المسلحة، وجميع صناع القرار، بالتوكل على الله المتعال، والثقة بالوعود الإلهية، والاستفادة من كل طاقات البلاد، والاتكاء على إيمان الشعب وصبره واستقامته، أن يقفوا بحكمة واقتدار ويقظة بوجه العدو، سواء في الساحة العسكرية أو الدبلوماسية أو الساحات الأخرى؛ إذ أثبتت التجربة أن أي تراجع أمام العدو المعتدي، سيجعله أكثر تجرؤاً على استمرار الاعتداء والأطماع.

رابعاً: إن الثورة الإسلامية قائمة على الأصل المترقي لـ "ولاية الفقيه"، وببركة هذا الأصل بالذات تجاوزت البلاد العقبات الصعبة ومؤامرات الأعداء الكثيرة. إن ولاية الفقيه في النظام الإسلامي هي محور الوحدة، وحافظة مصالح الأمة، والركن الراسخ للنظام، والالتزام بها واجب جماعي ومبعث صيانة للإسلام والبلاد.

خامساً: إن حفظ الوحدة والتضامن الوطني اليوم، وأكثر من أي وقت مضى، ضرورة لا يمكن إنكارها، ولا ينبغي للاختلافات في وجهات النظر -وإن كانت ناشئة عن دوافع صحيحة- أن توفر أرضية للتفرقة وإضعاف الجبهة الداخلية. وفي الوقت نفسه، يجب على المسؤولين المحترمين أيضاً بذل جهود مضاعفة لحل مشكلات الناس وخدمتهم بصدق.

إنني، مجدداً، أتقدم بخالص العزاء والمواساة في الاستشهاد الأليم لذلك العزيز وسائر شهداء هذه الحرب المفروضة، إلى المَقام المقدس لحضرة بقية الله الأعظم (أرواحنا فداه)، وإلى قائد الثورة المعظم، وعوائل الشهداء المكرمة، والشعب الإيراني الشريف، وعموم المسلمين في العالم، سائلاً الله العلي القدير لهم علو الدرجات، وآملاً أن يتحقق عاجلاً، في ظل عنايات حضرة ولي العصر، عزة ونصر الإسلام والمسلمين ودفع شر الأعداء.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

قم المقدسة ـ ناصر مكارم الشيرازي

◆ النجف الأشرف: دعوة رسمية للمشاركة في مراسم وداع القائد الشهيد السيد علي الحسيني الخامنئي

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى: {أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ}

يا أبناء العراق، يا أهل الغيرة والإباء والوفاء، ياجماهير أمة المقاومة والشهادة، في هذه الايام تنعى الأمة الإسلامية غياب حصنها الحصين وقائدها المجاهد، سماحة آية الله العظمى الامام السيد علي الحسيني الخامنئي، الذي عاش عمره الشريف مدافعاً عن بيضة الإسلام، ومسانداً لقضايا الأمة، وداعماً للعراق وشعبه الوفي في أحلك الظروف وأصعب المنعطفات التاريخية في مواجهة قوى الاستكبار والإرهاب. وفاءً لهذه المسيرة الجهادية العظيمة، وتأكيداً على أواصر العقيدة والوحدة والثبات، نتوجه إلى، جميع أطياف الشعب العراقي من العلماء والفضلاء الحوزويين واساتذة والطلاب الجامعيين وعشائرنا الغيارى وبواسل الحشد الشعبي والقوات الأمنية والعسكرية وكافة الفعاليات الدينية والثقافية، بالدعوة الى المؤازرة والمشاركة الفاعلة والواسعة في مراسم التشييع التاريخي المهيب الذي ستقام مراسيمه على الأراضي العراقية المباركة.

وسينطلق التشييع للجسمان الطاهر يوم الأربعاء، الموافق ٨ تموز/ يوليو ٢٠٢٦. وسيمر على عتبتي الإمام علي في النجف الأشرف، والإمام الحسين وأخيه العباس في كربلاء المعلى. وقد تم هذا القرار إستجابة لاصراركم على قيام التشييع للجسمان الطاهر على ارض العراق المباركة من خلال الرسائل والقوائم الموقّعة والاتصالات وغيرها.

إن مشاركتكم المليونية في هذا اليوم المثالي هو تجديد للعهد مع ولاية الفقيه المباركة وقيم العزة والكرامة والاستقلال، ورسالة واضحة لقوى الظلم والعدوان، بأن راية الحق التي رفعها الامام الخميني رضوان الله عليه وتابعه الامام القائد الشهيد السيد علي الحسيني الخامنئي عملاقة خفاقة ستبقى عالية مرفرفة ومرفوعة تحت رعاية خلفه السديد القائد البطل آية الله الامام السيد مجتبى الحسيني الخامنئي في قلوب الأحرار وسواعدهم.

ولتكن مشاركتكم في هذا التشييع المثالي معبّراً عن بصيرتكم العميقة وتجسيداً لغيرة العراق الوطنية والإسلامية، وتأكيداً على أن الأمة التي تكرّم قادتها وشهداءها، هي أمة حية لا تموت وملبّية لقول الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ} شكر الله مساعيكم الجميلة وسوف يأتيكم التفاصيل في اشعار آخر ان شاء الله تعالى.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ممثل الامام السيد مجتبى الحسيني الخامنئي في العراق

وعضو مجلس خبراء القيادة في الجمهورية الإسلامية الايرانية

السيد مجتبى الحسيني – النجف الاشرف

◆ رسالة من الرئيس بري بمناسبة وداع الامام الخامنئي

وكالة ارنا- وجه رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري رسالة بمناسبة يوم وداع قائد الثورة الاسلامية الامام الشهيد اية الله السيد علي الخامنئي.

وفيما يلي نص الرسالة نسخة منها:

بسم الله الرحمن الرحيم

{إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ} صدق الله العظيم.

سيدي الإمام بعض الكلمات أوسع من قاموسها .

وبعض المواقف عابرة للزمن وبعض الرجال يتعدون العدد

فيقال أمة في رجل . في يوم وداعك أيها القائد الأمة والشهيد الشاهد

أنت الإمام ستبقى ذاكرة للأجيال وقدوتهم خالدة التي لا تُنسى ...يعودون وسنعود لمواقفكم الرائدة التي أرقت الظالمين والطغاة والمعتدين:لا شرقية ولا غربية... ونصرة المظلومين عبادة .

هي الثورة الإسلامية الإيرانية عشناها وعايشناها مع سماحة الإمام السيد موسى الصدر صلة وإتصالاً بالإمام الراحل آية الله السيد روح الله الموسوي الخميني ومعه الشهيد مصطفى شمران، وحين خط الإمام الصدر بمداد قلمه "نداء الآنبياء" مخاطبا الشرق والغرب لأجل ايران ولبنان .

أيها الراحل المقيم الشهيد الإمام السيد علي الخامنئي قبل اللقاء بكم، كنت شمساً مشرقة لفجر جديد، والآذان تعشق قبل العين أحيانا، وعند اللقاء بكم أول مرة في مطلع تسعينيات القرن الماضي عبرت بنا إلى مشارف الأئمة العظام واختصرت كل ما كان وما يجب ان يكون ونكون فيه وعليه وما يمكن أن يبلسم الجراح ويغني عن صفحات في كتاب .

لا أنسى تلك العبارة : "أخي الأستاذ نبيه ومن خلالك لحركة أمل إخوة وأخوات أعزاء، لحمك من لحمي ودمك من دمي، وسلمك سلمي، وحربك حربي إننا ذرية بعضها من بعض، الوحدة ثم الوحدة ثم الوحدة وعلى جميع الصعد ".

ألفنا هذا الحديث الوحدوي الذي بات على كل شفة ولسان، وعلى قاعدة مواجهة العدو الصهيوني الذي استهدف الأطفال قبل الكبار والشيوخ قبل الشباب، لإجتثاث روح المقاومة في لبنان لهذا العدو الذي دمر البلاد حتى ان بعض القرى أصبحت أثرا بعد عين، وبحر من الشهداء والجرحى والاسرى والقابضين على جمر القضية والزناد وحفظنا الوصية

سيدي الإمام ايها الشهيد الراحل الحاضر

لا زلنا في شهر محرم، ولا زال المصاب جلل ومصباح الهدى يضيء ... ولا زال الإمام الحسين هو اتجاه البوصلة والصرخة المدوية عبر التاريخ : حجور طهرت، وجدود طابت، وأنوف حميّة، ونفوس أبيّة أن يؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام، ومهما غلت التضحيات لن نبدل تبديلا .

يا سليل الائمة، قدر الائمة وانت من عترتهم الطاهرة ان يرتفعوا شهداء غيلة وغدرا، قتلا وطعنا من الخلف، كما انت في محراب الصلاة وبين راحتيك القرآن، آه ليلة القدر .

سيدي في طوافك الاخير من طهران الى النجف الى كربلاء وسامراء وصولا الى مشهد المقدسة والحضرة الرضوية الشريفة استعيدك دعاء وصرخة : "كأنّي بأوصالي تُقطّعُها عسلانُ الفلَوات بين النواويس وكربلاء وكل يوم عاشوراء .

في مقامك الكلمات مشحونة بالعبر الخالدة في وداعك استعيد كلام مني اليك في اخر لقاء جمعنا في واجب العزاء باستشهاد الرئيس السيد إبراهيم رئيسي ورفاقه الشهداء، واستودعها كلمات لسماحة القائد السيد مجتبى وللاخوة في قيادة الجمهورية ثورة وشعبا وهي: بإن الجراح التي تصيب الأخوة في الجمهورية الإسلامية الإيرانية هي جرح يصيب كل لبناني شريف .

سيدي ان اشرف الموت هو الشهادة .

طابت الارض بمن يوارى فيها، هي تستقبل انبل الوافدين شهيدا الى جوار الانبياء والاولياء والائمة والصديقين وحسن أولئك رفيقا، "وانا لله وانا اليه راجعون وحسبنا الله ونعم الوكيل" .

سيماء الصالحين

في معرض ترجمته لنفسه يقول العالم الكبير الشيخ يوسف البحرانيّ مؤلّف الكتاب العظيم "الحدائق الناضرة": «حتّى عصفت في تلك البلاد -شيراز- عواصف الأيّام التي لا تنيم ولا تنام، ففرَّقَتْ شملها وبدّدت أهلها... فخرجتُ منها إلى بعض القرى... فبقيت فيها مشتغلاً بالمطالعة، وصنّفت هناك كتاب «الحدائق الناضرة» إلى باب «الإغسال» وأنا مع ذلك مشتغل بالزراعة لأجل المعاش والكفّ عن الحاجة إلى الناس.»

المصدر: سيماء الصالحين، ص ٣٤٣

كلمات للحياة

أكثرية ثواب زيارة الإمام الحسين عليه السلام على جملة من الواجبات

■ قال الشيخ الأعظم الأنصاري رحمه الله: "لا شكّ في أن زيارة الحسين عليه السلام في الأوقات المعهودة، من النواحي البعيدة، المشتملة على مشاقّ كثيرة، لا يبلغها في الفضل والثواب كثير من العبادات الواجبة، فضلاً عن الواجبات التوصّلية، التي نفعها غالباً".

وقال في موضع آخر: "نعم، لا مضايقة في التزام زيادة ثواب الزيارة عن أكثر الواجبات ، ولكنه ليس من باب زيادة ثواب المستحب عن ثواب الواجب، لأن الزيارة من مظاهر الولاية، التي وجوبها فوق وجوب جميع الواجبات، حتى الصلاة؛ لأن الولاية ليست عبارة عن مجرد عقد بالمحبة، بل هي والإيمان مشروطان بعمل الجوارح أيضاً، ولذا ورد في الروايات أنَّ من ترك زيارة الحسين عليه السلام فهو ناقص الإيمان."

نظر: الفوائد الأصولية، ص٢٨٨ و ص٢٩٠

صدر حديثاً

صدر حديثاً عن مؤسسة الدليل للدراسات والبحوث كتاب "التوحيد الأفعالي الحقيقة - الأسس - الآثار" للدكتور صفاء الدين الخزرجي، في إطار مشروعه الفكري الرامي إلى تجديد الخطاب العقدي. يتناول فيه إحدى أهمّ العقائد الأساسية ذات التأثير الواسع والشامل والمرتبط بجميع مفاصل حياتنا، ألا وهي عقيدة "التوحيد الأفعالي" التي يمكنها منح الإنسان رؤيةً متوازنةً بين عالم الطبيعة وماوراءها؛ لتُحرّره من ثنائيّة الإهمال والإغراق في الأسباب، وتعيد هندسة نظرته إلى الأسباب والمسبّبات وتغيّر نمط تفكيره وطريقة تعامله معها، والأهمّ أنّها تنظّم علاقته بالمبدإ الأوّل تنظيمًا واقعيًا وحقيقيًا بعيدًا عن سراب الوهم الوافد من تأثيرات الرؤية المادّية الحاكمة على عالمنا، والقائمة على الأخذ بالأسباب بمعزل عن الرؤية الإلهية الداعية إلى الارتباط بمسبّب الأسباب وموجدها، وهو ما يمنح القلب طمأنينةً والسلوك اتّزاناً، وذلك انطلاقًا من القاعدة القائلة: "لا مؤثّر في الوجود إلّا الله تعالى"، ليكون الكتاب مرجعاً في إعادة صياغة الوعي التوحيدي المعاصر.

ملاحظة

الرؤية الفينومينولوجية (الظاهراتية) لهنري كوربين لواقعة كربلاء

عاشوراء، التجلّي الميتافيزيقي للملحمة الإلهية

من وجهة نظر كوربين، ليست حادثة كربلاء حدثاً منتهياً في التقويم التاريخي، بل هي واقعة جارية وسرمدية. ويعتقد أن شهادة الإمام الحسين عليه السلام لا تنحصر في "زمان آفاقي" (زمان عادي وخطي)، بل تحدث في "زمان أنفسي" (زمان باطني وروحي). ولهذا السبب، يمكن للإنسان الشيعي في كل عصر وزمان أن يرى نفسه في جبهة كربلاء وفي محضر الإمام.

قسم الدين والفكر في وكالة أنباء الكتاب الإيرانية (إيبنا) - السيدة معصومة محمدي؛ يعتبر هنري كوربين في كتابه "الإسلام الإيراني" أن الولاية ومعرفة الإمام هما القلب النابض والنواة المركزية للتشيع. ومن وجهة نظره، لا يمكن فهم حقيقة التشيع على الإطلاق دون إدراك مفهوم الإمام والولاية. إن منهجه في تبيين هذا الموضوع هو المنهج الفينومينولوجي؛ أي أنه لا يحاول النظر إلى الإمام من الخارج وبعدسة كلامية أو تاريخية غربية، بل يسعى لوصف وفهم ظاهرة الإمام كما تتجلى في الوجدان والتجربة الروحية للشيعي نفسه.

المحاور الرئيسية للرؤية الفينومينولوجية لكوربين حول الولاية ومعرفة الإمام هي كالتالي:

١. الإمام بوصفه "مَظهراً ومرآةً للحق"

يوضح كوربين أنه في معرفة الإمام الشيعية، تفوق ذات الله الإدراك، فهي غيب الغيوب ومنالٌ لا يُدرك. ولكي يتمكن الإنسان من التواصل مع الحق، فهو بحاجة إلى "مَظهر" (محل التجلّي). الإمام هو ذلك المظهر الإلهي أو المرآة الطاهرة التي تعكس صفات الله وأنوارَه.

من وجهة نظر كوربين، الأئمة هم "وجه الله"؛ أي ذلك الجانب من الحقيقة الإلهية المتجه نحو الخلق. يعرف البشر الله في مرآة الإمام، وبدون الإمام، يقعون في حيرة معرفية أو في التنزيه المطلق (إله مجرد وبعيد).

٢. الولاية؛ باطن النبوة والاتصال الدائم بين الأرض والسماء

يضع كوربين تمييزاً بنيوياً دقيقاً بين النبوة والولاية: النبوة (الظاهر): رسالة النبي لإحضار الشريعة والقوانين الإلهية. برحيل نبي الإسلام صلى الله عليه وآله، تنتهي دورة النبوة التشريعية إلى الأبد.

الولاية (الباطن): الولاية هي الجانب الباطني والتأويلي والروحي للدين. تتمثل مهمة الولاية في هداية البشر من ظاهر الشريعة إلى باطن الحقيقة.

يعتقد كوربين أنه على الرغم من انتهاء النبوة، إلا أن الولاية لا تنتهي أبداً. الإمام هو حامل نور الولاية هذا، ولهذا السبب، لا تخلو الأرض أبداً من حجة (إمام)؛ لأنه إذا انقطع الاتصال الباطني بين السماء والأرض (الولاية)، سينهار العالم.

٣. الإمام بوصفه "الإنسان الكامل" وحقيقة النور المحمدي

في رؤية كوربين، المتأثرة بعرفان ابن عربي والحكمة الصدرائية، ترتبط معرفة الإمام بالكوزمولوجيا (علم الكونيات). لقد وُجد الأئمة قبل خلق العالم المادي على شكل أنوار روحية (الحقيقة المحمدية أو نور الولاية). الإمام هو "الإنسان الكامل" وواسطة الفيض الإلهي إلى عالم الوجود. يؤكد كوربين أن الإمام الشيعي ليس مجرد زعيم سياسي مُغتصب حقه أو فقيه متفوق فحسب، بل هو حاكم تكويني وكوني يعتمد قوام العالم الروحي على وجوده.

٤.فينومينولوجيا "الإمام الغائب" (الإمام المهدي عجل الله فرجه)

إن رائعة تحليل كوربين في معرفة الإمام تكمن في تبيين مفهوم "الغيبة". فهو، من منظور فينومينولوجي، لا يعتبر الغيبة حادثة زمانية أو مكانية بسيطة، بل يعتبرها "أمراً إبستمولوجياً (معرفياً)":

الغيبة لا تعني أن الإمام قد اختبأ في مكان ما، بل تعني أن أعين البشر قد حُجبت وفقدت القدرة على رؤيته.

من وجهة نظر كوربين، الإمام الغائب حاضر في "عالم المثال" أو ما يُعرف بـ "جغرافيا الملكوت" (اللامكان/هورقليا). إن حياة الإمام وغيبته تضفيان على الفكر الشيعي ديناميكية منقطعة النظير؛ لأن كل مؤمن شيعي في قلعته الوجودية يتهيأ للقاء الإمام والالتحاق به. هذا الأمر ينقذ الدين من التحول إلى هيكل ميت ومؤسساتي جامد.

٥. "التأويل"؛ الوظيفة الأساسية للولاية

يقول كوربين إن الإمام هو مفسر ومعلم "التأويل". التأويل يعني "إرجاع الشيء إلى أصله وبدايته"؛ أي عبور النص (القرآن) من القشرة المادية والظاهرية إلى اللب والمعنى الباطني. بدون ولاية الإمام، يسقط الدين في الظاهرية والقشرية (سواء في قالب الأصولية أو في قالب النزعة الفقهية/القانونية البحتة). الإمام بنور ولايته، ينفخ الروح الحية للنص في أرواح المؤمنين.

من وجهة نظر هنري كوربين، تُعد معرفة الإمام الشيعية استجابة لأكبر حاجة بشرية: الحاجة إلى "هادٍ إلهي دائم" لا يترك الإنسان ضائعاً في صحراء التاريخ. الولاية هي التدفق المستمر للحياة الروحية الذي يُضخ عبر مسار الأئمة إلى قلب التاريخ، ويحافظ على طراوة الحياة الباطنية للإنسان.

يقدم هنري كوربين في رائعته ذات الأجزاء الأربعة "الإسلام الإيراني" رؤية متميزة، فينومينولوجية وباطنية تماماً لواقعة كربلاء وشهادة الإمام الحسين عليه السلام.

وعلى النقيض من المؤرخين الغربيين الذين ينظرون عادة إلى كربلاء كحدث سياسي أو تاريخي بحت في القرن الهجري الأول، يحلل كوربين هذه الواقعة في أفق التاريخ القدسي والجغرافيا الملكوتية للتشيع.

المحاور الرئيسية لرؤية كوربين حول عاشوراء وكربلاء في هذا الكتاب هي على النحو التالي:

١. كربلاء بوصفها "واقعة عابرة للزمان"

من وجهة نظر كوربين، ليست حادثة كربلاء حدثاً منتهياً في التقويم التاريخي، بل هي واقعة جارية وسرمدية. ويعتقد أن شهادة الإمام الحسين عليه السلام لا تنحصر في "زمان آفاقي" (زمان عادي وخطي)، بل تحدث في "زمان أنفسي" (زمان باطني وروحي). ولهذا السبب، يمكن للإنسان الشيعي في كل عصر وزمان أن يرى نفسه في جبهة كربلاء وفي محضر الإمام.

يرى كوربين أن هذه الظاهرة هي الرابط بين الماضي والحاضر والمستقبل في الحياة الروحية للتشيع.

٢.الشهادة؛ مظهر المظلومية وغيبة الحقيقة

في تحليله، يعتبر كوربين شهادة الإمام الحسين عليه السلام ذروة تجلّي مظلومية الأنوار الإلهية على وجه الأرض. ومن وجهة نظره، تُظهر فاجعة كربلاء التقابل الدائم بين "الظاهر" (السلطة الدنيوية، والحكومة السياسية للخلفاء) و"الباطن" (الحقيقة الروحية والولاية الإلهية). إن شهادة الإمام الحسين عليه السلام هي في الواقع مظهر لتهميش و"غيبة" الحقيقة الباطنية للدين عن المشهد الظاهري للمجتمع؛ الحقيقة التي تلجأ، بشهادة المظلومين المعصومين، إلى باطن العالم وقلوب المؤمنين.

٣. الارتباط الباطني بين عاشوراء والمهدوية (بداية الغيبة والانتظار)

من أجمل تحليلات كوربين في "الإسلام الإيراني"، ربط معنى عاشوراء بمسألة المهدوية والظهور. فهو يكتب أن شهادة الإمام الحسين عليه السلام وشهداء كربلاء، هزّت وجدان التشيع وخلقت "حسرة واشتياقاً باطنياً" لتحقيق العدالة وإرجاع الحق لأصحابه.

من وجهة نظر كوربين: عاشوراء هي بداية الدراما الروحية للتشيع التي تجسّد مظلومية الإمام.

المهدوية هي الغاية والمكمل لهذه الدراما، حيث يظهر قائم آل محمد عليهم السلام للمطالبة بدم الحقيقة التي قُدّمت في مذبح كربلاء، ولإرساء الحاكمية الباطنية. ولذلك، فإن انتظار الظهور في الفكر الشيعي، له ارتباط وثيق لا ينفصم بذكرى وذاكرة عاشوراء.

٤. الجغرافيا الروحية لكربلاء

يولي كوربين اهتماماً خاصاً بمفهوم "أرض الملكوت" أو الجغرافيا الخيالية لمرتبة عالم المثال. ويوضح أن تراب كربلاء بالنسبة للشيعي ليس مجرد مكان جغرافي في العراق، بل هو قطعة من الجغرافيا الروحية والسماوية. فزائر كربلاء بسفره إلى هذا المزار، يعبر حدود الزمان والمكان الماديين، ويدخل في ساحة الشهود الباطني.

■ خلاصة قول كوربين

يعتبر كوربين عاشوراء التجلّي الميتافيزيقي لملحمة إلهية؛ دراما روحية حوّل فيها الإمام وأصحابه، بوعي كامل بمصيرهم، الموت المادي إلى أبدية روحية لتبقى شعلة الهداية الباطنية للبشر مضاءة إلى الأبد.

تعريب: الآفاق

ملاحظة

النهضة أم الثورة؟

■ **الشيخ حسين التميمي** (العتبة العباسية)

إن في الأدبيات الفكرية والسياسية كثيراً ما يُستعمل مصطلحا الثورة والنهضة بمعنى واحد، إلا أن التدقيق المفاهيمي يكشف وجود فرق جوهري بينهما. فالثورة تمثل حدثاً زمنياً يهدف إلى إسقاط واقع سياسي أو اجتماعي قائم، أما النهضة فهي مشروع حضاري شامل يهدف إلى إعادة بناء الإنسان والفكر والقيم، ولذلك فإن النهضة أوسع نطاقاً وأطول عمراً وأكثر قدرة على الاستمرار من الثورة.

والثورة غالباً ما ترتبط بلحظة الانفجار والتغيير السريع، وتتحقق أهدافها المباشرة بإزالة نظام أو تغيير سلطة، لذلك فإنها قد تنتهي بانتهاء أسبابها أو بانتصارها أو حتى بفشلها. أما النهضة فلا تقاس بحدث عابر، بل بمقدار ما تُحدثه من تحول مستمر في الوعي والثقافة والسلوك، فهي عملية تراكمية تمتد عبر الأجيال، وتظل فاعلة ما دامت مبادئها حية في النفوس.

ومن هنا فإن نهضة الإمام الحسين عليه السلام لا يمكن اختزالها في مفهوم الثورة العسكرية أو السياسية، لأنها لم تكن تستهدف مجرد إسقاط حكم، بل كانت تهدف إلى إحياء الضمير الإسلامي وإصلاح الأمة وإعادة الإنسان إلى قيم العدالة والكرامة والحرية والمسؤولية. ولهذا بقيت آثارها متجددة بعد أكثر من أربعة عشر قرناً، بينما انتهت ثورات كثيرة بمجرد انتهاء ظروفها التاريخية.

وإن الثورة تغيّر الأنظمة، أما النهضة فتغيّر الإنسان الذي يصنع الأنظمة. والثورة قد تعتمد على القوة لإحداث التحول، بينما تعتمد النهضة على بناء الفكر والوعي والإيمان، ولذلك فإن نتائجها أكثر رسوخاً وأبعد أثراً. كما أن الثورة قد تُقاس بانتصار سياسي، أما النهضة فتُقاس باستمرار رسالتها وقدرتها على إنتاج أجيال تحمل المبادئ نفسها.

ولهذا كان وصف حركة الإمام الحسين عليه السلام بالنهضة الحسينية أدق من وصفها بالثورة الحسينية؛ لأنها مشروع إصلاحي وإنساني متواصل، لا تحده حدود الزمان أو المكان. فهي نهضة ما زالت تصنع الوعي، وتبني الشخصية، وتلهم الأحرار في مواجهة الظلم والانحراف، مما يؤكد أن النهضة أوسع مضموناً، وأعمق أثراً، وأكثر استمرارية من الثورة، وأن كل نهضة قد تتضمن ثورة، لكن ليست كل ثورة قادرة على أن تتحول إلى نهضة خالدة.

شهداء الفضيلة

الشهيد حجة الإسلام والمسلمين السيّد محمد رضا الحكيم قدس سره

■ ولادته ونسبه

السيّد محمّد رضا أبو أحمد ابن السيّد محسن ابن السيّد مهدي الطباطبائي الحكيم قدس سره. ولد سنة (١٣٤٦هـ) في مدينة النجف الأشرف وتربى وترعرع في كنف وتحت رعاية والده.

■ دراسته وتدريسه

بدأ دراسته للعلوم الدينية في مسقط رأسه وفي سن مبكرة وتدرج في الدراسة العلمية حتى حضر بحوث الخارج عند والده الإمام الحكيم قدس سره واستمرّ في دراسته حتّى عُدّ من العلماء في النجف، كما قام بتدريس مرحلة السطوح العليا على طلبة العلوم الدينية في النجف.

■ أساتذته

١. والده السيّد محسن، ٢. السيّد أبو القاسم الخوئي، ٣. الشيخ محمّد طاهر آل راضي، ٤. السيّد حسن البجنوردي، و...

■ تلامذته

١. الشيخ حسن العبادي، ٢. الشهيد الشيخ عباس البهبهاني، ٣. الشيخ عباس فرج الله، ٤. الشيخ عبد الجبّار الساعدي، ٥. السيّد محسن العذاري، و...

■ مؤلفاته

١. المتقن في أُصول الفقه (تقرير درس الشيخ آل راضي) (٧ مجلّدات)، ٢. شرح المختصر النافع (تقرير درس الشيخ آل راضي).

■ نشاطاته

١. ممثّل عن والده الإمام الحكيم قدس سره في اللقاءات التي كانت تجري أحياناً مع المسؤولين في الحكومات المتعاقبة التي حكمت العراق في تلك الفترة، وكذلك في اللقاءات التي كانت تجري مع الشخصيات المهمّة في داخل العراق وخارجه، وكذلك كان يُمثّل والده في الكثير من المناسبات العامّة.

٢. مشرف على مدرسة دار الحكمة في النجف التي انشأها والده، وكان له الفضل في خلق الأجواء الروحية والعلمية المتميّزة فيها، فصارت من المدارس العلمية النموذجية في النجف، حتّى تخرّج منها العديد من الشخصيّات والفضلاء المرموقين.

■ استشهاده

أُعتقل من قبل أزلام النظام العراقي البائد في ليلة ٢٦ من رجب عام ١٤٠٣هـ مع جمع غفير من أُسرته، وزُجّ به في السجن. كما أُعتقل مرّة ثانية في ٢٤ من شهر رمضان عام ١٤١١هـ بعد الانتفاضة الشعبانية، وزُجّ به في السجن، وانقطعت أخباره، وبعد سقوط الطاغية صدام المجرم عام ١٤٢٣هـ تبيّن أنّه قد نال شرف الشهادة في فترة الاعتقال.

المصدر: موقع الشيعة

تعريف بكتاب

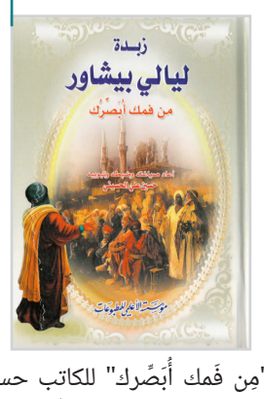

كتاب "مِن فَمك أُبَصِّرك" للكاتب حسين علي الحسيني هو اختصار مُهذّب لكتاب "ليالي بيشاور" المرجعي لسلطان الواعظين الشيرازي، والذي يُعتبر من أبرز كتب المناظرات الإسلامية الشاملة لمباحث الفقه والتاريخ والعقيدة. وتمثلت القوة التأثيرية للكتاب الأصلي في اتكائه الحصري والمكثف على مصادر الطرف الآخر (العامة) لإثبات أطروحاته، مستشهداً بعشرات المراجع المعتمدة لديهم، وهو ما ألهم عنوان هذا المختصر.

وقد استهدف الحسيني من هذا العمل معالجة تشتت المادة الناتجة عن الصياغة الحوارية العفوية؛ فعمد إلى إعادة هيكلة الكتاب وتبويبه في ثلاثة عشر فصلاً موضوعياً، متخلياً عن الطابع الحواري الطويل ليقدم مادة مركزة وموجزة تناسب متطلبات الساحات الفكرية المعاصرة.

علماء وأعلام

الشيخ محمد جواد مغنية

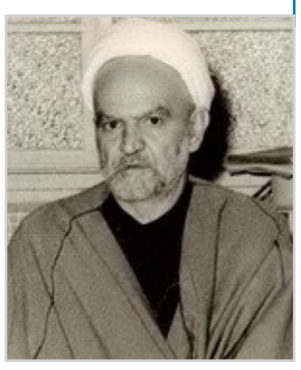

■ ولادته ونسبه

محمد جواد مغنية هو محمد بن محمود بن محمد آل مغنية العاملي. ولد سنة ١٣٢٢ هـ في جبل عامل في قرية طيردبا قضاء صور, من عائلة علمية معروفة. والدته من العوائل الهاشمية النسب من آل شرف الدين.

■ دراسته

هاجر جواد مغنية إلى النجف لطلب العلم حوالي عام ١٩٢٥ م وبقي فيها حتى عام ١٩٣٦ م, فدرس الأجرومية عند السيد محمد سعيد فضل الله, وكفاية الأصول عند كل من السيد أبو القاسم الخوئي, والشيخ محمد حسين كربلائي, كما أنّه درس مغني اللبيب ومطوّل التفتزاني, وكذلك درس الكفاية والرسائل والمكاسب وقد أتقن جميع مواده كأستاذ ودرّسها في حوزة النجف.

■ أساتذته

تتلمذ على يد مجموعة من علماء عصره، منهم: السيد أبو القاسم الخوئي، الشيخ محمد سعيد فضل الله، الشيخ محمد حسين الكربلائي، الشيخ حسين الحمامي، الشيخ عبد الكريم مغنية، السيد حسين الحمامي.

■ نشاطاته الثقافية والاجتماعية

عاد مغنية إلى جبل عامل قرية معركة قضاء صور عام ١٩٣٦ م، وإلى جانب كونه إمام الجماعة، قام بإعطاء دورس في تفسير القرآن ومناقب أهل البيت عليهم السلام. وفي سنة ١٩٤٨ م انتقل إلى بيروت وعُيّن قاضياً شرعياً فيها. وفي سنة١٩٤٩ م عُيّن مستشاراً في المحكمة الجعفرية العليا. وفي سنة ١٩٥١ م أصبح رئيسا للمحكمة ذاتها حتى سنة ١٩٥٦. ثم عاد مستشاراً للمحكمة الجعفرية حتى تقاعده سنة ١٩٦٨ م.

يعتبر الشيخ مغنية من أشدّ الدّاعين إلى الوحدة الإسلامية, وكان لا يترك فرصة النقاش مع علماء أهل السنة إلا واغتنمها, ويرى مغنية أنّ سبب العداوة التي عند أهل السنة ضد الشيعة هو عدم معرفتهم واطلاعهم على عقائد الشيعة.

■ مؤلفاته

لديه من المؤلفات ما يتجاوز ٥٠ مجلدا, من أهمها: التفسير الكاشف, فقه الإمام جعفر الصادق عليه السلام الفقه على المذاهب الخمسة, هذه هي الوهابية, معالم الفلسفة الإسلامية, و...

■ وفاته

توفي في ١٩ محرم ١٤٠٠ هـ بعد تعرضه لنوبة قلبية قوية عن عمر ناهز السادسة والسبعين، ودفن في إحدى غرف حرم الإمام علي عليه السلام في النجف, وصلّى عليه السيد أبو القاسم الخوئي رحمه الله.

المصدر: ويكي شيعة

■ مقالة

بين الأقلام المشبوهة والسبق الصحفي: الوعي واجبٌ

■ تحقيق: أحمد شعيتو

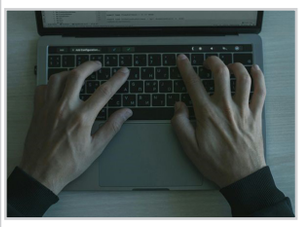

⚠ الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

في عالم رقميّ يزداد اتّساعاً وتنوّعاً وتطوّراً وتعقيداً يوماً بعد يوم، بتنا نشهد طفرة في قنوات يوتيوب، ومجموعات واتساب وتلغرام، وصفحات فيسبوك وإكس، تتنافس بين ما هو مسلّح بالمصداقيّة، وما يحمل أهدافاً مشبوهة، وما يقع في الخطأ بسبب التسرّع وقلّة الدقّة. وبات كلّ منشور، أو صورة، أو فيديو قادراً على الانتشار بسرعة هائلة، ما يجعل الإعلام الرقميّ أداة قويّة وخطرة، خاصّة مع تعقيد إضافيّ يتمثّل في تقنيات الذكاء الاصطناعيّ التي تنتج صوراً ومشاهد وهميّة تبدو حقيقيّة أحياناً.

■ الانتشار بلا قيود: تأثير فوريّ

أصبحت وسائل التواصل الاجتماعيّ فاعلاً رئيساً في توجيه المواقف وصنع القناعات. ومع تطوّرها المتسارع، تضاعف هذا التأثير وانعكاساته على الوعي المجتمعيّ والاستقرار الفكريّ والسياسيّ.

على سبيل المثال، منذ بداية معركة الإسناد، حتّى معركة أولي البأس، وصولاً إلى اليوم، كان للإعلام دور بارز جدّاً، سواء بتظهير صورة المقاومة أو بالهجوم عليها وتثبيط معنويات جمهورها. وقد ظهر في صفحات وسائل التواصل نشاط بارز في هذا المجال، ولا يزال، بموازاة صفحات إخباريّة تابعة لهواة، إمّا بسبب عدم توخّي الدقّة، أو نقل الأخبار والأحداث السلبيّة دون تلك الإيجابيّة أو إنجازات المقاومين الضخمة، وإمّا نتيجة التحليلات والتوقّعات غير المستندة إلى خبراء، وذلك عن قصد أو غير قصد. فضلاً عن صفحات ومنصّات تعتمد التهويل في العنوان والمضمون لجذب المشاهدات لأهداف تجاريّة، وأخرى مشبوهة تهدف إلى التأثير بشكل سلبيّ على اللبنانيّين وبيئة المقاومة بشكل سلبيّ، وهو ما له تداعيات خطرة على الناس بسبب تداول أخبارها.

■ نماذج واقعيّة

نذكر هنا بعض النماذج التي تبرز هذا الواقع:

- تــدرج بعــض قنوات اليوتيوب فيديوهات يوميّة بعناوين مثيرة وتوتيريّة تؤثّر سلباً على نفسيّة المتابعين أو تسبّب لهم الهلع والقلق الدائم. أمّا الهدف من ذلك، فهو لجذب المشاهدات لدى بعض القنوات ولأهداف مشبوهة لدى قنوات أخرى.

- تنقل صفحات فيسبوك وواتساب أخباراً غير دقيقة ومن دون التحقّق منها، عن مصادر كاذبة تنسبها إلى إعلام العدوّ أو إعلام معادٍ حول أحداث متوقّعة في لبنان أو دول المنطقة، أو مواقف وتعليقات سياسيّة عن مصادر مسؤولة مزعومة، فيصدّقها كثير من الناس وتثير البلبلة بينهم.

- تختلق بعض المنصّات اللبنانيّة أخباراً كاذبة فتتناقلها بعض منصّات العدوّ، ثمّ يتناقلها لبنانيّون آخرون على أنّها «نقلاً عن إعلام العدوّ».

- تستضيف بعض القنوات والمنصّات أشخاصاً بصفة «خبراء»، فيتحدّثون عن معلومات مزعومة بحوزتهم، فيقع الكثيرون نتيجتها في شِباك التضليل.

■ أمثلة ونتيجة

نلاحظ عند حدوث غارات حربيّة في بعض المناطق اللبنانيّة مثلاً، كيف تنتشر بسرعة أخبار عن وقوع غارات كثيرة في مناطق أخرى، بينما في الواقع لم يحدث شيء من هذا القبيل. وهو أمر غير مقبول لأنّه يثير البلبلة بين الناس.

وقد يشاهد مواطنون دخاناً في مكان ما، أو يسمعون دويّاً قويّاً ناتجاً عن انفجار لمخلّفات الحرب أو نتيجة تفجير يقوم به الجيش اللبنانيّ، فيسارع هؤلاء لتناقل أخبار أنّ ثمّة غارة في ذلك المكان، ويتمّ تناقل الخبر على نطاق واسع.

فـــي النتيجة، وبحسب المصادر الأمنيّة، ثبت أنّ نسبة عالية جدّاً من الأخبار التي تتناقلها مجموعات الواتساب أو الفيسبوك لا أساس لها من الصحّة. ومع ذلك، لا يزال انتشار الأخبار الوهميّة مستمرّاً، وهنا الخطورة!

■ لوبيات إعلاميّة بأهداف مشبوهة

حول ذلك كلّه، تحدّثنا في مجلّة بقيّة الله مع الباحث السياسيّ الأستاذ علي مراد، فأشار إلى أنّ «هذه الصفحات والحسابات على مواقع التواصل الاجتماعيّ، وحتّى مجموعات الواتساب والتلغرام ومنصّات اليوتيوب التي تتزايد يوماً بعد يوم وتنشر مقابلات وتحليلات، كلّها مدفوعة الثمن من جهات مختلفة تديرها، وهدفها واحد هو استهداف المقاومة وبيئتها».

وأضاف: «بحسب المعلومات، فقد استحدثت دول إقليميّة وخليجيّة في الأشهر الماضية مراكز في بيروت لتشغيل هذه الصفحات وشراء الذمم واستعمال شخصيّات إعلاميّة وفنيّة وسياسيّة معروفة لهذه الغاية. كما أنّ جهات مصرفيّة تدعم هكذا توجّهات وتموّلها، فضلاً عن دور اليمين المسيحيّ، بتوجّهاته الفكريّة والثقافيّة والسياسيّة المختلفة، في إنشاء محتوى على مواقع التواصل يحاول من خلاله أن يشوّه رمزيّة المقاومة في مسألة حماية لبنان والانتقاص منها». وكشف مراد أنّه «إلى جانب هؤلاء، ثمّة أمر خطير يعمل العدوّ على تنفيذه أو دعمه، عبر جهات لبنانيّة تعمل بالتنسيق مع (لوبيات) لبنانيّة في الولايات المتحدة، والتي بدورها تنسّق بشكل مباشر مع اللوبي الصهيونيّ الذي يدسّ محتوى يستهدف المقاومة وبيئتها ويروّج للتطبيع».

وأشار الأستاذ مراد إلى أنّه ثمّة منصّة محلّيّة استضافت سفير الكيان في الولايات المتّحدة، وقد روّج الإعلام الممول من الجهة نفسها لهذه المقابلة وعدّها أمراً طبيعيّاً نظراً إلى التحوّل الذي نعيشه اليوم في ما يدّعونه من نتائج للحرب، وأهمّها تطبيع لبنان مع العدوّ الصهيونيّ، بينما هي في الواقع محاولة لتجاوز الخطوط الحمراء المرتبطة بالتواصل المباشر مع العدوّ».

■ محاذير السعي وراء الشهرة

أمّا في ما يخصّ مجموعات الأخبار على واتساب وتلغرام، التي تعمل منذ الحرب حتّى الآن على نقل الخبر والحدث بتسرّع ومن دون التحقّق منه، فيقول مراد: «غالباً ما يدير هذه المجموعات أشخاص ليس لديهم بالضرورة نوايا مغرضة وهم غير مستأجرين من قِبل جهات معادية ولا يعملون لصالحها، وإنّما يعمل غالبيّة القيّمين على هذه المجموعات وفق مبدأ حبّ الظهور والسعي لبناء سيرة أو بصمة في عالم الصحافة والإعلام. إلّا أنّهم يسقطون أحياناً، ومن دون دراية، في شَرَكِ لعبة الإعلام المعادي الذي تديره جهات معادية، فيتناقلون أخباراً غير صحيحة أو مصدرها العدوّ، من دون الالتفات إلى خطورة الانجرار وراء ذلك. وبما أنّ نواياهم سليمة، فيمكن إيجاد حلول لطريقة عملهم ونشاطهم من خلال الجهات المعنيّة».

■ وعي ومسؤوليّة

بالخلاصة، على الرغم من إيجابيّات صفحات مواقع التواصل، إلّا أنّها أصبحت خطيرة ومؤثّرة جدّاً، وخطورتها تكمن في سهولة استغلال المحرّضين والمشبوهين لها. وهنا، تتنامى مسؤوليّة الجمهور كي لا يقع في شِباك المعلومات ويكون فريسة للمحتوى الكاذب أو المضلّل، عبر عدم التعامل مع كلّ ما يتلقّاه ويشاهده ويقرأه على أنّه حقيقة، وتثقيف نفسه في كيفيّة تمييز المصادر والتدقيق فيها واللجوء إلى أخرى معروفة وموثوقة، أو سؤال ذوي الخبرة في الصحافة والإعلام حول أيّ خبر. والأهمّ أن لا يصبح هو نفسه ناقلاً وناشراً لكلّ ما يقع بين يديه من مواد وأخبار قبل التحقّق منها، لئلّا يسهم في نشر ما هو سلبيّ. ويبقى أنّ مناعة بيئتنا ووعيها وثباتها وثقتها وعدم تأثّرها بكلّ ما يشاع عوامل أساسيّة في إحباط أهداف العدوّ ومخطّطاته.

المصدر: موقع بقية الله الالكترونية

الآثار الباقية

مقتطفات

شهر المحرّم: اليوم الاوّل منه معظّم، لأنّه غرّة الحول و مفتتح السنة. و اليوم التاسع منه، يسمّى «تاسوعاء» على مثال «عاشوراء»، و هو يوم يصلّى فيه الزّهّاد من الشيعة. و اليوم العاشر منه، يسمّى «عاشوراء»، و هو يوم مشهور الفضل، و روى عن النبيّ ﷺ انّه قال: «ايّها الناس! سارعوا الى الخيرات فى هذا اليوم، فانّه يوم عظيم مبارك، قد بارك اللّه فيه على آدم». و كانوا يعظّمون هذا اليوم، الى ان اتّفق فيه: قتل الحسين بن علىّ بن ابى طالب بالطفّ، مع اهل بيت رسول اللّه، من آل ابى طالب- عليهم السلام - اجمعين -؛ و فعل به و بهم، ما لم يفعل فى جميع الامم بأشرار الخلق، من القتل بالعطش و السيف و الإحراق بالنّار، و صلب الرؤوس، و إجراء الخيول على الاجساد المؤرّبة، و هتك الستر بسبى النساء و الاطفال، و حملهم مشهرين على الجمال، فتشاءموا به. فامّا بنو أميّة، فقد لبسوا فيه ما تجدّد، و تزيّنوا، و اكتحلوا، و عيّدوا، و أقاموا الولائم و الضيافات، و طعموا الحلاوى و الطّيّبات؛ و جرى الرسم فى «العامّة»، على ذلك ايّام ملكهم، و بقى فيهم بعد زواله عنهم.

و امّا الشيعة، فانّهم ينوحون، و يبكون أسفا لقتل سيّد الشهداء فيه؛ و يظهرون ذلك بمدينة السلام، و امثالها من المدن و البلاد؛ و يزورون فيه التربة المسعودة بكربلا، و لذلك كره فيه فعل «العامّة»، من تجديد الاوانى و الأثاث. و لمّا جاء نعيّه الى المدينة، خرجت ابنة عقيل بن ابى طالب، و هى تقول:

«ماذا تقولون إن قال النّبىّ لكم:
ماذا فعلتم؟ و انتم آخر الأمم،
بعترتى و بأهلى عند مفتقدى،
نصف أسارى و نصف ضرّجوا بدم،
ما كان هذا جزائي، إذ نصحت لكم
أن تخلفونى بسوء فى ذوى رحمى.»

(الآثار الباقية عن القرون الخالية، ص ٤٢٠)

البدْعَة

مصطلح الأسبوع

البدعة لغةً هي الابتكار من غير سابقة، واصطلاحاً هي إدخال شيء في الدين (زيادةً أو نقصاناً) دون الاستناد إلى الشريعة، وتُعدّ من الكبائر. وفي مقابلها تقع "السنة" المستمدة من نهج المعصومين. ولا تشمل البدعة الابتكارات العلمية والأدبية أو العادات والتقاليد العادية. ويختلف الفقهاء في كون الابتكار في الأمور العادية يُعد بدعة إذا نُسب إلى الشريعة، أم أنه مجرد فعل محرم.

■ البدعة في القرآن:

وردت مشتقات مادة "بدع" في أربع آيات؛ في ثلاث منها جاءت بالمعنى اللغوي، وفي الآية ٢٧ من سورة الحديد (رهبانية النصارى) ثمة قولان بين المعنى اللغوي والاصطلاحي. وقد طرح القرآن مفهوم البدعة بتعابير أخرى كالتحليل والتحريم الذاتي ونســبة الكــتب المصنوعة بأيديهم إلى الله، مشيراً إلى مصاديق في الشرائع السابقة مثل كفر اليهود بنبوة عزير وجعله ابناً لله، وتثليث النصارى، ورسم الرهبانية.

■ العوامل والدوافع:

•اتباع الشيــــطان: الذي يسوق الإنسان إلى القول على الله بما لا يعلم.

•طلب الدنيا واتباع الهوى: كعلماء أهل كتاب الذين غيروا صفات النبي في التوراة كسباً للمال والرئاسة، أو شرّعوا بدعاً لاستحلال أمانات الآخرين.

•الجهل: كطلب بني إسرائيل من موسى أن يجعل لهم إلهاً كأصنام الوثنيين.

•التقليد الأعمى: والإصرار على عادات الآباء دون تعقل.

■ الآثار والعواقب:

تفتح البدعة الباب للمغرضين للعبث بأصالة الدين، وتترتب عليها عواقب وخيمة: ضلال المبتدع وإضلال الآخرين، وزيادة الإثم (من خلال مشاركة أوزار من يعملون بالبدعة)، والدخول في زمرة الظالمين بسبب الافتراء والكذب على الله، والحرمان من محبة الله وهدايته، وأخيراً خسران الآخرة ونيل العذاب والوعيد الإلهي الشديد.

قَبَسٌ مِن نور

حين يصنع اليقين شبابًا لا تهزمهم الدنيا

■ أحمد باقر الطويل

في كل أمةٍ يبرز الشباب بوصفهم طاقة التغيير، وحملة المستقبل، وصُنّاع التحولات الكبرى. فالأمم لا تُبنى بكثرة الموارد وحدها، بل تُبنى حين تمتلك جيلاً يعرف ما يريد، ويؤمن بما يحمل، ويملك الشجاعة ليدفع ثمن مبادئه.

ولهذا لم تكن كربلاء مدرسةً للشهادة فحسب، بل كانت مدرسةً للشباب المؤمن الذي تحوّلت العقيدة في قلبه إلى موقف، وتحول اليقين عنده إلى قوة لا تهزها المخاوف ولا تغريها المغريات.

وحين نقف عند القاسم بن الحسن وعلي الأكبر عليهما السلام، فإننا لا نقف أمام شابين خرجا إلى ساحة القتال فقط، بل أمام نموذجين للشاب الذي عرف الحق فالتزم به، وآمن بإمامه فلم يتردد في نصرته، وأدرك أن قيمة الإنسان لا تُقاس بطول عمره، بل بصدق موقفه.

الخوف شعورٌ فطري أودعه الله في الإنسان، لكن الفرق بين الناس ليس في وجود الخوف أو غيابه، بل في الشيء الذي يغلب على قلوبهم حين تتزاحم المشاعر. فهناك من يغلبه الخوف فيتراجع عن الحق، وهناك من يغلبه اليقين فيمضي إليه وإن كان الطريق محفوفًا بالمخاطر.

وفي كربلاء تجلّى هذا المعنى بأبهى صوره. فالقاسم بن الحسن عليه السلام وهو فتىً في مقتبل العمر، لم يكن يرى الموت بذاته، بل كان يرى ما وراءه من رضا الله ونصرة الحق، ولذلك وصف الموت في سبيل الحق بأنه "أحلى من العسل". وكذلك علي الأكبر عليه السلام، حين سأل أباه الإمام الحسين عليه السلام: "ألسنا على الحق؟" فلما أجابه بالإيجاب قال: "إذن لا نبالي، أوقعنا على الموت أم وقع الموت علينا". لم تكن هذه الكلمات مجرد عبارات حماسية، بل كانت تعبيرًا عن يقينٍ راسخ جعل الحق أكبر من الخوف، والمبدأ أعظم من المصلحة.

ومن هنا تكمن عظمة شباب كربلاء؛ فهم لم يكونوا أصحاب قوة جسدية فقط، بل أصحاب بصيرة ويقين. وقد آمنوا بإمامهم وعرفوا عدالة قضيتهم، فلم تهزمهم رهبة الموت، لأن القلوب الممتلئة باليقين لا تُدار بالحسابات الضيقة التي تحكم كثيرًا من الناس.

والقرآن الكريم يلفت الأنظار إلى دور الشباب في صناعة التحولات الكبرى، كما في قصة أصحاب الكهف: ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾، وكما يحدّثنا عن إبراهيم عليه السلام في مرحلة شبابه وهو يحمل مشروع الإصلاح والتغيير. فالشباب في منطق القرآن ليسوا مرحلة انتظار للمستقبل، بل قوة الحاضر وصنّاع الغد.

ولهذا فإن رسالة كربلاء للشباب اليوم لا تقتصر على الاستعداد للتضحية عند الشدائد، بل تشمل بناء المجتمع، والتميز في العلم، والنجاح في العمل، وخدمة الناس، والثبات على القيم. فالشاب الذي يحفظ أمانته، ويجتهد في تخصصه، ويخدم وطنه ومجتمعه، هو أيضًا يمارس نوعًا من نصرة الحق التي أرادتها كربلاء.

غير أن الثبات على هذا الطريق يحتاج إلى جهادٍ من نوع آخر. فأخطر ما يواجه الشباب اليوم ليس السيف، بل الشبهات والشهوات وضغوط الواقع. ولذلك قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾. فالثبات لا يولد في لحظة، بل يُبنى بالصبر والتربية ومجاهدة النفس.

وقد روي عن الإمام الصادق عليه السلام: "كونوا لنا زينًا ولا تكونوا علينا شينًا"، وهي رسالة تختصر مسؤولية الشباب المؤمن؛ أن يكون صورةً مشرقةً لدينه وأخلاقه في سلوكه اليومي، وأن يحفظ مبادئه حين تصبح مخالفتها أسهل من الالتزام بها.

إن كربلاء لم تكن تبحث عن شبابٍ يموتون فحسب، بل عن شبابٍ يعرفون لماذا يعيشون، ولأي قضية يبذلون أعمارهم. ولهذا يبقى السؤال الذي تطرحه على شباب كل عصر سؤالًا واحدًا لا يتغير: إذا عرفت الحق، فهل تملك شجاعة أن تكون معه؟

فالأمم لا يصنعها شبابٌ يعيشون لأنفسهم فقط، بل يصنعها شبابٌ يحملون رسالة، ويؤمنون بقضية، ويثبتون عليها مهما تغيرت الظروف. وهكذا يبقى القاسم وعلي الأكبر عليهما السلام شاهدين على حقيقة خالدة: أن قيمة الإنسان ليست في عدد السنين التي يعيشها، بل في الموقف الذي يختاره حين يُمتحن.

الآفاق
السنة الرابعة
الـ ١٥٤
الإثنين ٢١ محرم ١٤٤٨ هـ.ق
٤ صفحات
Ofogh-e Hawzah Weekly
مركز إدارة الحوزات العلمية
المشرف: رضا رستمي
رئيس التحرير: علي رضا مكتب‌دار بمساعدة الهيئة التحريرية
هاتف: ٣٢٩٠٠٥٣٨ ٢٥ ٩٨+ • فاكس: ٣٢٩٠١٥٢٣ ٢٥ ٩٨+
ص. ب: ٣٧١٨٥/٤٣٨١
العنوان: قم، شارع جمهوري إسلامي، زقاق ٢، رقم ١٥
الموقع: www.ofoghhawzah.ir
البريد الالكتروني: info@ofoghhawzah.ir
تصميم: مرتضى حيدري آهنگري
مسئول الطبع: مصطفى اويسى • طباعة: صميم ٤٤٥٣٣٧٢٥ ٢١ ٩٨ +

■ مقالة

أربعون عاماً في مواجهة الإمبراطورية

■ زهراء نعيم

⚠ الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

على مدى أكثر من ثلاثة عقود، حاول الغرب و"إسرائيل" إسقاط مشروع السيد علي الخامنئي، كما أمضيا الوقت نفسه في دراسة شخصيته أكثر من أي قائد آخر في المنطقة. حيث كُتبت حوله آلاف الدراسات التي تحلل عقله ورؤيته ومنظوره. وكان بحق بشهادة خصومه قبل محبيه وأتباعه الرجل الذي أرّق الولايات المتحدة والكيان وناهض مشروعهما استكمالاً لمسيرة الإمام الخميني الراحل.

في تاريخ القادة، كثيرًا ما يكتب الأنصار سيرهم، ويخلد المحبون مآثرهم. لكن ثمة شخصيات تتخطى المألوف وتصبح محور فكر الجميع، والسيد علي الخامنئي كان من هؤلاء.

منذ توليه قيادة الجمهورية الإسلامية عام ١٩٨٩، لم يغب اسمه عن تقارير أجهزة الاستخبارات، ولا عن دراسات أبرز مراكز الأبحاث الأميركية والإسرائيلية، ولا عن اجتماعات صناع القرار. لم يكن ذلك لأن الرجل قاد دولةً ذات ثقل إقليمي فحسب، بل لأن خصومه أنفسهم انتهوا، رغم اختلافهم معه، إلى التعامل معه بوصفه العقل الذي يصوغ الخيارات الكبرى للجمهورية الإسلامية، والشخصية التي لا يمكن فهم سياسات إيران من دون فهم رؤيتها وطريقة إدارتها للصراع.

اليوم، وبعد استشهاده، لا تقتصر صور الوداع على ملايين المشيعين في إيران، ولا على المدن الخمس التي تمر بها مراسم التشييع، ولا على امتدادها إلى العراق بما يحمله ذلك من دلالات رمزية وسياسية، بل تتجسد أيضًا في حجم الحضور الدولي والوفود القادمة من عشرات الدول للمشاركة في هذه المناسبة. وهذا المشهد، يعكس أن الرجل الذي عاش أكثر من ثلاثة عقود في قلب العاصفة أصبح اسمًا حاضرًا في الوعي السياسي الإقليمي والدولي.

وكل الدول التي سعت جاهدة لتفكيك نظامه ومشروعه المحق، والمسؤولون الذين واجهوه في ملفات النووي والعقوبات والحروب الإقليمية، التقوا جميعًا عند حقيقة واحدة؛ أن السيد الخامنئي عصي على المخططات وبصير بكل ما يُحاك بالخفاء.

لقد حاولت عشرات الدراسات الغربية تفسير أسباب صمود الجمهورية الإسلامية أمام الحروب والعقوبات والضغوط المتواصلة. وكانت النتيجة التي تكررت في كثير منها أن فهم إيران يبدأ من فهم الرجل الذي يقف على رأسها. لذلك أفردت مؤسسات مثل مؤسسة RAND، ومعهد واشنطن، ومؤسسة كارنيغي، وغيرها، دراسات مطولة عن شخصيته، وآلية اتخاذه القرار، ورؤيته للصراع مع الولايات المتحدة و"إسرائيل". اختلفت هذه الدراسات في تقييم مشروعه، لكنها نادرًا ما اختلفت في تقدير تأثيره.

■ الرجل الذي أعاد تشكيل الجمهورية الإسلامية

على الرغم من أن مهدي خلجي يُعد من أبرز منتقدي الجمهورية الإسلامية، فإن كتابه The Regent of Allah ينتهي عمليًا إلى الاعتراف بأن السيد علي الخامنئي لم يكن مجرد خليفة للإمام الخميني، بل الرجل الذي أعاد هندسة النظام الإيراني. يصوره بوصفه الشخصية التي نقلت القيادة من مرحلة الثورة إلى مرحلة بناء الدولة، ورسخ شبكة من المؤسسات السياسية والعسكرية والدينية جعلت النظام أكثر تماسكًا. يختلف خلجي مع هذا المسار، لكنه يقر ضمنًا بأن أي دراسة لإيران الحديثة لا يمكن أن تتجاوز دور الخامنئي في إعادة صياغة بنية السلطة.

■ مفتاح فهم إيران

أما الباحث الإيراني الأميركي كريم سجادبور، الذي يعد من أكثر الباحثين استشهادًا بهم في الدوائر الغربية، فيكرر في دراساته أن فهم الجمهورية الإسلامية يبدأ بفهم علي الخامنئي. فهو يرى أن القائد هو صاحب القرار النهائي في القضايا المصيرية، وأن شخصيته وخبرته التاريخية تشكلان العدسة التي تُقرأ من خلالها سياسات إيران النووية والإقليمية وعلاقاتها الدولية. ورغم نقده لكثير من سياساته، فإنه يقدم السيد الخامنئي باعتباره الشخصية الأكثر تأثيرًا في النظام.

■ الدولة التي تدور حول قائدها

في عدد من الدراسات الصادرة عن مؤسسة RAND، يظهر السيد الخامنئي بوصفه مركز الثقل في عملية صنع القرار. وتؤكد هذه الدراسات أن المؤسسات الإيرانية، على تنوعها، تتحرك ضمن الإطار الاستراتيجي الذي يرسمه القائد. فإن من يريد فهم اتجاهات إيران بحسبهم لا يكفيه أن يقرأ الحكومة أو البرلمان أو حرس الثورة، بل عليه أن يفهم رؤية الرجل الذي يحدد الخطوط الكبرى للدولة.

■ كيان الاحتلال

ربما لا يوجد طرف تابع خطابات السيد علي الخامنئي كما فعلت "إسرائيل". فقد كانت خطاباته تترجم فور صدورها، وتناقش داخل المؤسسات الأمنية والإعلامية، وتخصص لها دراسات في مراكز الأبحاث. بدافع الفضول، ولأن المؤسسة الأمنية الإسرائيلية كانت ترى فيه صاحب القرار النهائي في الملفات الاستراتيجية، والرجل الذي يحدد إيقاع المواجهة معها. ولهذا لم يكن اسمه يغيب عن تقديرات الموقف، ولا عن نقاشات رؤساء الحكومات ووزراء الحرب.

كذلك لم تكتف واشنطن بمراقبة إيران، بل سعت إلى فهم طريقة تفكير قائدها. لذلك أنتجت عشرات الدراسات التي تناولت شخصيته، وآلية اتخاذه القرار، وما هي الحدود بنظره، وكيفية تعامله مع الضغوط والعقوبات. والمفارقة أن كثيرًا من هذه

الدراسات انتهى إلى نتيجة واحدة: أن الرجل يمتلك صبرًا استراتيجيًا طويل النفس، وأنه يتجنب القرارات الانفعالية، ويفضل إدارة الصراع على المدى البعيد.

ومما توصل إليه كثيرون من هؤلاء أن الإمام الخامنئي مؤمن بمشروع الثورة الإسلامية، وأن مواقفه تجاه الولايات المتحدة وكيان الاحتلال نابعة من رؤية فكرية ترى أن الهيمنة التي تمارسها هذه الجهات تمثل التهديد الأكبر لاستقلال إيران والمنطقة.

وبعد المسيرة الطويلة للإمام الشهيد والعمل دون تعب أو كلل؛ وتقديمه النموذج الأسمى للأمة وتضحيته من أجلها. حقق الإمام حلمه ومضى على النهج الذي جسده طيلة حياته، وصوته ما زال يصدح "مثلي لا يبايع مثله".

المصدر: الخنادق

حين رأيت العمامة... شعرت أن التاريخ يبكي

نص وجداني يصور لحظة الوقوف أمام العمامة السوداء والنعوش الأربعة، ويستحضر ذاكرة كربلاء ومعاني الفقد والصبر والثبات...

■ محسن حنون العكيلي

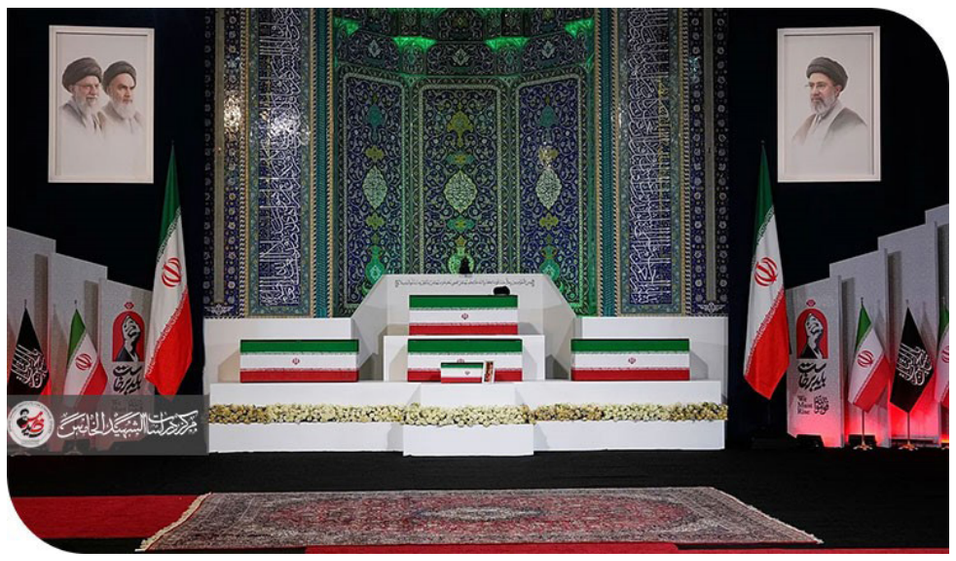

حين رأيت العمامة شعرت أن التاريخ يبكي
حين رأيت العمامة شعرت أن التاريخ يبكي أمامي.
لم يكن المشهد مجرد وداع لرجل رحل.
كما لم تكن تلك نظرة أخيرة إلى نعش قائد.
بل كان المشهد أكبر من الكلمات.
وكان أثقل مما تستطيع القلوب تحمله.
العمامة السوداء والنعوش الأربعة
وقفت اليوم أمام العمامة السوداء.
وقد ارتبطت هذه العمامة في ذاكرتي بالعزة والإباء.
كما وقفت أمام أربعة نعوش.
كان الأول نعش السيد علي الخامنئي.
وكان الثاني نعش حفيدته الطفلة الشهيدة.
أما النعشان الآخران، فكانا لامرأتين من عائلته.
وعندها، سبقت الدموع كل الكلمات.
ولم أستطع منع نفسي من البكاء.
لم أبك شخصاً واحداً
لم أكن أبكي شخصاً فقط.
بل كنت أبكي تاريخاً كاملاً.
كما كنت أبكي مدرسة في الصمود.
وبكيت سنوات طويلة من مواجهة قوى الاستكبار.
كذلك بكيت رجلاً اختار دفع أثمن الأثمان.
وقد دفعها دفاعاً عن المبادئ التي آمن بها.
حين اختفى الفاصل بين الماضي والحاضر
في تلك اللحظات، اختفت المسافات بين الماضي والحاضر.
وحين نظرت إلى العمامة السوداء، حضرت كربلاء في وجداني.
وشعرت كأنني أحدق في عمامة الإمام الحسين عليه السلام.
وكأنها ما زالت ملقاة على أرض الطف.
لم يكن التشابه في الوقائع والأحداث.
بل كان في معنى الفقد والتضحية والثبات.
الطفلة الشهيدة وذاكرة كربلاء
وحين وقعت عيناي على الطفلة الشهيدة، ارتجفت روحي.
وخُيّل إليّ أن التاريخ يستحضر أطفال الحسين عليه السلام.
فقد واجه أولئك الأطفال المأساة ببراءة الطفولة.
كما وقفوا أمام الألم دون ذنب أو اختيار.

ومن هنا، أعاد المشهد إلى الوجدان صوراً مؤلمة.
وهي صور بقيت راسخة في الذاكرة الإسلامية.
النساء الشهيدات وصبر أهل البيت
وحين رأيت النساء الشهيدات، حضرت صور نساء أهل البيت.
فقد حملن الألم في يوم الطف بصبر المؤمنات.
كما واجهن الفقد بثبات عظيم.
وكان الحزن يسكن قلوبهن دون أن يكسر إرادتهن.
ولهذا، أعاد المشهد تلك المعاني إلى الذاكرة.
كما ربط الألم الحاضر بذاكرة الصبر القديمة.
لكل زمان ظروفه
لا يعني ذلك أن الوقائع متطابقة.
فلكل زمان ظروفه وأحداثه الخاصة.
لكن مشهد التضحية أعاد صوراً راسخة إلى الوجدان.
كما أعاد معنى الصبر أمام الفقد الكبير.
فالتاريخ لا يعيد نفسه بالصورة ذاتها.
لكنه يعيد أحياناً الأسئلة والمشاعر والمعاني.
مكان يغرق في الدموع
كان المكان يغرق في الدموع.
ورأيت رجالاً لم تعرف أعينهم البكاء.
لكنهم بكوا في ذلك اليوم بحرقة.
كما وقف الشيوخ والشباب والنساء في صمت.
وكان الجميع ينظر إلى العمامة.

ثم تنتقل العيون إلى الطفلة والنعوش.
لكن أحداً لم يجد ما يقوله.
حين تموت الكلمات
بدت الكلمات عاجزة أمام هيبة المشهد.
وكأنها ماتت قبل أن تصل إلى الشفاه.
ولم يبق سوى البكاء.
فقد أصبح البكاء لغة واحدة يتحدث بها الجميع.
ولم يحتج الناس إلى شرح مشاعرهم.
فالدموع قالت كل ما عجزت عنه الألسن.
رجال يرحل معهم التاريخ
في تلك اللحظة، أدركت حقيقة مؤلمة.
فبعض الرجال لا يرحلون وحدهم.
بل يرحل معهم فصل كامل من التاريخ.
كما أن بعض القادة لا يقدمون أنفسهم فقط.
بل تقدم عائلاتهم أيضاً أثماناً باهظة.
ويحدث ذلك في طريق المبادئ التي يحملونها.
قضية تستمر حتى اللحظة الأخيرة
وقفت أتأمل المشهد طويلاً.
وقلت في نفسي: ما أعظم أن يحمل الإنسان قضية.
وما أعظم أن يبقى وفياً لها حتى النهاية.
كما قلت: ما أقسى أن تدفع العائلة كلها الثمن.
فالإيمان بالمبدأ قد يرفع الإنسان.
لكنه يضعه أيضاً أمام اختبارات قاسية.
مشهد لن يمحوه الزمن

سيبقى ذلك المشهد محفوراً في ذاكرتي.
وسيظل حاضراً ما حييت.
سيبقى منظر العمامة السوداء.
كما ستبقى صورة الطفلة الشهيدة.
وستبقى النعوش الأربعة أمام عيني.
كذلك ستبقى الدموع التي غلبت الجميع.
فلن يستطيع الزمن محو تلك اللحظة بسهولة.
حين اختلط الألم بالإيمان
كانت لحظة اختلط فيها الحاضر بذاكرة التاريخ.
كما امتزج فيها الألم بالإيمان.
وبدا كأن صفحات كربلاء تعود إلى الذاكرة.
وقد جاءت لتذكر الأجيال بمعنى التضحية.
فطريق المبادئ لم يكن سهلاً يوماً.
كما سيبقى طريقاً مليئاً بالمحن والفقد.
العمامة بوصفها رمزاً
لم تكن العمامة السوداء قطعة قماش فقط.
بل حملت في ذلك المشهد معنى رمزياً عميقاً.
فقد اختصرت مسيرة رجل ومرحلة كاملة.
كما استحضرت العزة والصمود والمواجهة.
ولهذا، تحولت النظرة إليها إلى مواجهة مع التاريخ.
وكان ذلك التاريخ مثقلاً بالدموع والذكريات.
الذاكرة التي تحفظ المخلصين
لا تستطيع الذاكرة أن تعيد الراحلين.
لكنها تستطيع أن تحفظ أثرهم.
كما تستطيع أن تنقل معانيهم إلى الأجيال.
ولهذا، تبقى صور المخلصين منارات للأحرار.
ويستمد الناس منها معاني الثبات والوفاء.
كما يجدون فيها قوة على مواجهة الألم.
خاتمة: التاريخ يبكي ولا ينسى
حين رأيت العمامة، شعرت أن التاريخ يبكي.
ولم يكن بكاؤه ضعفاً أو انكساراً.
بل كان اعترافاً بثقل الفقد.
كما كان شاهداً على أثر الراحلين في القلوب.
رحم الله الراحلين جميعاً.
وتقبلهم في واسع رحمته.
وألهم ذويهم ومحبيهم الصبر والسلوان.
وجعل ذكراهم منارات يستلهم منها الأحرار الثبات والوفاء.

المصدر: مركز دراسات الشهيد الخامس

شعر وقصيدة

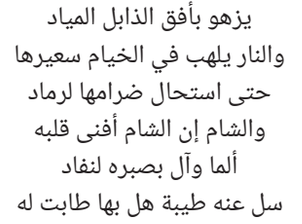

■ الشيخ عبد المنعم الفرطوسي

بمناسبة ذكرى استشهاد الإمام زين العابدين عليه السلام

قرحت جفونك من قذى وسهاد
إن لم تفض لمصيبة السجاد
فأسل فؤادك من جفونك أدمع
واقدح حشاك من الأسى بزناد
واندب إماما طاهرا هو سيد
للساجدين وزينة العباد
ما أبقت البلوى ضنا من جسمه
وهو العليل سوى خيال بادي
ملقى على النطع الذي فوق الثرى
ألقوه منه بقسوة وعناد
يرنو لأيتام تضج أمامه
وتعج إعوالا وراء الحادي
ولصبية تدمي السياط متونها
فتصاغ أطواقا على الأجياد
ولنسوة فوق النياق حواسر
تسبى بأسر أراذل وأعادي
ويرى جبين السبط بدرا كاملا
يزهو بأفق الذابل الميادِ
والنار يلهب في الخيام سعيرها
حتى استحال ضرامها لرماد
والشام إن الشام أفنى قلبه
ألما وآل بصبره لنفاد
سل عنه طيبة هل بها طابت له
بعد الحسين نواظر برقاد
هل ذاق طعم الزاد طول حياته
إلا ويمزج دمعه بالزاد
حتى قضى سما وملأ فؤاده
ألم تحز مداه كل فؤاد

نصيحة نفسية

■ ما وراء الأحكام

حين يدرك المرء مدى سطحية الكثير من الأحكام وضيق الرؤى، يتلاشى تدريجياً تعلقه بآراء الآخرين.
فليست كل الأصوات جديرةً بالاستماع، ولا كل الأحكام تستحق أن تُؤخذ على محمل الجد.
إنما النضج ألا تسمح للنظرات القاصرة أن ترسم ملامح قيمتك وتُعرّف هويتك.

نرحب بآراء القراء الأعزاء
عبر البريد الالكتروني التالي
Alafaq1446
@gmail.com